

تفسير البحر المحيط

@ 198 على أن الورد عام . وقرأ عبد ا [وابن عباس وأبي وعليّ والجحدي وابن أبي ليلى ومعاوية بن قرة ويعقوب ثمّ] بفتح الثاء أي هناك ، ووقف ابن أبي ليلى ثمه بهاء السكت . وقرأ الجمهور : { نُذَجِيّ } بفتح النون وتشديد الجيم . وقرأ يحيى والأعمش والكسائي وابن محيصن بإسكان النون وتخفيف الجيم . وقرأت فرقة نجي بنون واحدة مضمومة وجيم مشددة . وقرأ علي : ننحي بحاء مهملة مضارع نحى ، ومفعول { اتَّقَوْا } محذوف أي الشرك والظلم هنا ظلم الكفر . .

{ وَإِذْ أَنْتُمْ عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ أَكْثَرُ لَئِيْلًا } نزلت في النصر بن الحارث وأصحابه ، كان فقراء الصحابة في خشونة عيش وراثثة سربال والمشركون يدهنون رؤوسهم ويرجلون شعورهم ويلبسون الحرير وفاخر الملابس ، فقالوا للمؤمنين : { أَيْسُّ } الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا { أي منزلاً } وسكناً { وَأَاحْسَنُ نَدِيًّا } ولما أقام الحجة على منكري البعث وأتبعه بما يكون يوم القيامة أخبر عنهم أنهم عارضوا تلك الحجة الدامغة بحسن شارتهم في الدنيا ، وذلك عندهم يدل على كرامتهم على ا [. وقرأ أبو حيوة والأعرج وابن محيصن يتلى بالياء والجمهور بالتاء من فوق كان المؤمن يتلو على الكافر القرآن وينوه بآيات النبي صلى ا [عليه وسلم) فيقول الكافر : إنما يحسن ا [لأحب الخلق إليه وينعم على أهل الحق ، ونحن قد أنعم علينا دونكم فنحن أغنياء وأنتم فقراء ، ونحن أحسن مجلساً وأجمل شارة . .

ومعنى { بَيِّنَاتٍ } مرتلات الألفاظ ملخصات المعاني أو ظاهرات الإعجاز أو حججاً وبراهين . و { بَيِّنَاتٍ } حال مؤكدة لأن آياته تعالى لا تكون إلا بهذا الوصف دائماً . وقرأ الجمهور { مَقَامًا } بفتح الميم . وقرأ ابن كثير وابن محيصن وحميد والجعفي وأبو حاتم عن أبي عمر وبضم الميم واحتمل الفتح والضم أن يكون مصدرًا أو موضع قيام أو إقامة ، وانتصاه على التمييز . ثم ذكر تعالى كثرة ما أهلك من القرون ممن كان أحسن حالاً منهم في الدنيا تنبيهاً على أنه تعالى يهلكهم ويستأصل شأفتهم كما فعل بغيرهم واتعاطاً لهم إن كانوا ممن يتعظ ، ولم يغن عنهم ما كانوا فيه من حسن الأثاث والري ، ويعني إهلاك تكذيب لما جاءت به الرسل . و { مِّنْ قَرْنٍ } تبيين لكم و { كَمٌ } مفعول بأهلكنا . .

وقال الزمخشري : و { هُمْ } أَحْسَنُ فِي مَحَلِّ النِّصْبِ صفة لكم . ألا ترى أنك لو تركت { هُمْ } لم يكن لك يد من نصب { أَحْسَنُ } على الوصفية انتهى . وتابعه أبو البقاء على أن { هُمْ } أَحْسَنُ صفة لكم ، ونص أصحابنا على أن { كَمٌ } الاستفهامية والخبرية لا

توصف ولا يوصف بها ، فعلى هذا يكون { هُمُّ أَذْهَبُ } في موضع الصفة لقرن ، وجمع لأن القرن هو مشتمل على أفراد كثيرة فروعى معناه ، ولو أفرد الضمير على اللفظ لكان عربياً فصار كلفظ جميع . قال { لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْدَا مُضْرُونَ } وقال : نحن جميع منتصر فوصفه بالجمع وبالمفرد وتقدم تفسير الأثاث في سورة النحل . .
وقرأ الجمهور { * ورثياً } بالهمزة من رؤية العين فعل بمعنى مفعول كالطحن والسقي . وقال ابن عباس : الرثي المنظر . وقال الحسن : معناه صوراً . وقال الزهري وأبو جعفر وشيبة وطلحة في رواية الهمداني وأيوب وابن سعدان وابن ذكوان وقالون ورثياً بتشديد الياء من غير همز ، فاحتمل أن يكون مهموز الأصل من الرواء والمنظر سهلت همزته بإبدالها ياء ثم أدغمت الياء في الياء ، واحتمل أن يكون من الري ضد العطش لأن الريان من الماء له من الحسن والنضارة ما يستحب ويستحب ، كماله منظر حسن من وجه آخر مما يرى ويقابل .
وقرأ أبو بكر في رواية الأعمش عن عاصم وحמיד { * ورثياً } بياء ساكنة بعدها همزة وهو على القلب ووزنه فلعا ، وكأنه من راء . قال الشاعر : % (وكل خليل راء ني فهو قائل % .
من أجل هذا هامة اليوم أو غد